مشروع إعداد نسخة إلكترونية
حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية
إعداد وتنفيذ
أ.د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في الكلية

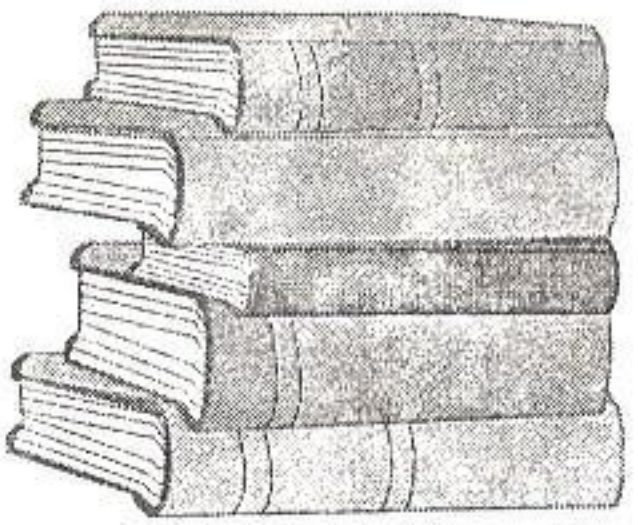

الزيـــادة

الدكتور
سعيد بن عبدالله[1] الشهراني
جامعة أم القرى

حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن عشر، مطبعة الأخوة الأشقاء ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م

الزيادة

في صدر هذا الحديث سأعرض نصوصا ثلاثة وردت في كتاب المزهر تصور لنا سلوك العربية وأهلها .

يقول السيوطى فى مزهرة نقلا عن ابن فارس : " ومن سنن العرب الزيادة فى حروف الاسم إما للمبالغة وأما للتسوئة والتقبيح ؛ نحو رعشن للذي يرتعش وزرقم للشديد الزرق ، وشدقم للواسع الشدق ، وصلدم للناقة الصلبة ، والأصل صلد ، ومنه كبار ، وطوال ، وطرماح للمفرط الطول ، وسمعنة نظرنة لكثير التسمع والتنظر .

ومن سننهم الزيادة فى حروف الفعل مبالغة ، يقولون : حلا الشىء ، فإذا انتهى قالوا احلولى ، ويقولون : اقلولى واثنونى " (١).

وفى موضوع آخر يقول السيوطى : " ومن سنن العرب البسط بالزيادة فى عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه كقوله :

وليلة خامدة خمودا طخياء تعشى الجدى والفرقودا

إذا عمير هم أن يرقودا

---

(١) عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ، المزهر فى علم اللغة وأنواعهه تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم (بيروت ، دار الجيل ،دار الفكر للطباعة والنشر ج١) ص٣٣٢ .

فزاد فى الفرقد الـواو وضـم الفـاء ؛ لأنـه ليـس فـى كلامهـم فعلـول ، وكذلك زاد الواو فى قوله :

لو أن عمراهم أن يرقودا أي يرقد [1].

نختم هذه النصوص بالنص التالى : (ومـن سـنن العـرب القبـض محـاذاة للبسط وهو النقصان من عدد الحروف كقوله :

غرثي الوشاحين صموت الخلخل

أي الخلخال ويقولـون : درس المنـا، يريـدون : "المنـازل " ونـار الحبـا ، يريدون الحباحب .

ومنه باب الترخيم فى النداء وغيره ومنه قولهم :

لاه ابن عمك أي لله ابن عمك[2]

ونلاحظ على تلك النصوص ما يلى :

١- الزيـادة ، البسـط بالزيـادة ، القبـض بالنقصـان ، تعـالج هـذه المصطلحات الحالة التى عليهـا كلمـات وردت فـى اللغـة العربيـة . يعتقـد أن ذلك من سنن العرب فى لغتهم وتصرفهم فيهـا ، لا أن ذلـك مـن فعـل اللغـة وحركتها الداخلية

٢- الزيادة والبسط بالزيادة لمعان بلاغية وظيفية هى :

---

(١) السيوطى المزهر ج ١ ص ٣٣٦ .

(٢) السيوطى المزهر ج ١ ص ٣٣٧ .

(أ)- المبالغة كز رقم للشديد الزرق احلولى للنهاية فى الشىء.

(ب)- التسوئة والتقبيح كسمعنة لكثير التسمع .

(جـ)- إقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه كالفرقود ويرقود فزاد فى الفرقد الواو وكذلك فى يرقود .

(د)- التوكيد والتقوية كحار يار.

٣- القبض مقابل البسط مع عدم ذكر معان وظيفة لذلك سوى الترخيم فى النداء.

٤- المصطلحات الثلاثة تتفق عل أن الظاهرة تكون فى الزيادة أو عدمها فى عدد الحروف فى كل من :

(أ)- الاسم نحو صلدم للناقة الصلبة ، الفرقود ،درس المنا يريدون "المنازل " .

(ب)- الفعل نحو : اقلولى ، يرقودا .

٥- تنطلق النصوص السابقة من تصور واحد وهو الأصل الملحوظ ثم الصورة الملفوظة لكل كلمة تخضع لتلك المصطلحات الثلاثة مع محاولة الربط بين الأصل والصورة بقوانين صوتية فى مثل :

(أ)- الحذف والزيادة : قال القالى فى أماليه فى قولهم "حسن بسن " يجوز أن تكون النون فى بسن زائدة كما زادوها فى قولهم امرأة خلبن وهى الخلابة ، وناقة علجن من التعلج وهو الغلظ (وامرأة سمعنة نظرنة إذا كانت

كثيرة النظر والاستماع) ، فكأن الأصل فى بسن بسا ، و بس مصدر بسست السويق أبسه بسا (فهو مبسوس إذا لتته بسمن أو زيت ليكمل طيبه) فوضع البس موضع المبسوس و " هو المصدر " كقولهم "هذا " درهم ضرب الأمير أى مضروبه ، ثم حذفت إحدى السينين تخفيفا وزيد فيه النون وبني على مثال حسن فمعناه "حسن كامل الحسن " (١).

يمكن تصور الخطوات التي مرت بها كلمة " بسن " من الأصل إلى الوضع الحالى كما يلي :

الأصل : بسا

حذف إحدى السينين فصارت : بسا

زيادة النون فصارت بسن

على مثال حسن .

(ب)- الإبدال : وأحسن من هذا (المذهب الذي ذكرناه) أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف (لأن حروف التضعيف) تبدل (منها الياء مثل تظنيت وتقضيت) ؛ لأن الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل ، وآثروا هنا النون على الياء لأجل الإتباع ، إذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسجع (ولتكون مثل حسن) وقوله حسن قسن ، فعمل فيه ما عمل فى بسن (على ما ذكرنا)

والقس تتبع الشيء وطلبه (وتطلبه) فكأنه حسن مقسوس

---

(١) السيوطى المزهر ج١ ص ٤١٦-٤١٧

أى متبوع مطلوب[1] .

ولا أدرى لماذا كان هذا الحل أحسن على الرغم من أنه يشبه سابقه ؛ فهو يقوم على فك التضعيف بحذف أحد حروفه ثم إبدال النون به ، لتكون على مثال : حسن – بسا – بسا – بسن .

وربما كان أفضل – فى رأى صاحبه – لأن له نظائر فى العربية كإبدال أحد حروف التضعيف بالياء فى تظنيت وتقضيت على سبيل المخالفة .

(ج)– المعاقبة : ومنها اجتماعها فى الزيادة معهن ومعاقبتها لهن فى الموضع الواحد من المثال الواحد وذلك نحو شرنبث وشرابث وجر نفس وجرافس وعصنصر وعصيصر وعرنقصان وعريقصان ، ألا ترى أن النون قد عاقبت الألف والياء فيما ذكرنا [2].

على أن ماسبق ذكره من ملاحظات حول النصوص السابقة تفتح الباب واسعا لإعادة النظر بشكل أوسع حول تلك الظاهرة وسنعرض لأحرف الزيادة وأمثلتها فيما يلى :

أحرف الزيادة :

١– الواو : نحو : ورنتل [3]

---

(١) السيوطى المزهر ج١ ص ١٦–٤١٧

(٢) أبو الفتح عثمان بن جنى ، سر صناعة الاعراب ، تحقيق حسن هنداوي (دمشق ،دار القلم ، الطبعة الأولى١٤٠٥) ج٢ ص ٤٣٩ .

(٣) ابن جنى ، سر صناعة الأعراب ج٢ ص ٥٩٤ .

حوقل ، جوهر ، جدول ، عجوز [١]

٢- الياء : نحو : هيدب عنتريس [٢]

٣- الهاء : وذهب أبو الحسن إلى أن الهاء فى هجرع وهبلع زائدتان لأنهما عنده من الجرع والبلع ؛ وذلك أن الهجرع هو الطويل ، والجرع المكان السهل المنقاد ، والهبلع الأكول ؛ فهذا من البلع ، فمثالهما على هذا هفعل[٣] .

الميم : تزاد الميم فى مواضع مختلفة هى :

أ- وأما زيادة الميم فموضعها أول الكلمة وحال الميم فى ذلك حال الهمزة ؛ فمتى اجتمع معك ثلاثة أحرف أصول وفى أولها ميم فاقض بزيادة الميم حتى تقوم الدلالة على كونها أصلا ، وذلك نحو مشهد ومضرب ومقياس لأن الألف زائدة [٤] .

ب- وقد زيدت الميم حشوا فى دلامص فى قول الخليل ووزنه فعامل لأنه من الدلاص وهو البراق ... وحدثنا أبوعلى أيضا قال : قال الأصمعى : قالوا للأسد هرماس وهو من الهرس فمثاله على هذا فعمال[٥] .

---

(١) ابن جنى ، سر صناعة الأعراب ج٢ ص ٥٦٦

(٢) ابن جنى ، سر صناعة الأعراب ج٢ ص ٥٦٦

(٣) ابن جنى ، سر صناعة الأعراب ج٢ ص٥٦٩

(٤) ابن جنى ، سر صناعة الأعراب ج٢ ، ص ٢٢٦

(٥) ابن جنى سر صناعة الأعراب ج١ ص ٢٢٨ -٢٢٩

ج- " وقد زيدت الميم آخرا أيضا ..... ولحقت أيضا فى آخر المتمكن وذلك نحو شدقم لأنه العظيم الشدق وشجعم ..... ودردم من الأدرد ودلقم من الدلق وسيف دلدق ، ودقعم من الدقعاء ....." [1] .

ه- النون : وأما زيادة النون فعلى ضربين :

الأول منهما : قد زيدت النون أولا فى نقوم ونضرب .. وزيدت النون ثانية فى نحو قنعاس ؛ وقنفخر وثالثة فى نحو جحنفل وعبنبل ورابعة فى نحو رعشن وضيفن فى قول غير أبى زيد وخلفنة وعرضنة وخامسة فى نحو سكران وغضبان [2] .

وفى حديث ابن جنى عن التنوين وشبهه بسائر الحروف وسبب حذفه فى الخط قال : " فحذف فى الخط لئلا يشبه النون الأصلية نحو قطن ورسن، أو الملحقة الجارية مجري الأصلية نحو رعشن وضيفن وخلبن وعلجن ومرسن [3] .

ومن هذا الباب :

دعكنة نظرنة فى خيس غانظها شبوك " [4]

وقال دعلنة أو دعكنة ، والصحيح فيه بالكاف " وهو السمن والقوة وهذا مما

---

(١) ابن جنى سر صناعة الأعراب ج١ ص ٤٣٠-٤٣١.

(٢) ابن جنى سر صناعة الأعراب ، ج٢ ، ص ٤٤٤ -٤٤٦ .

(٣) ابن جنى سر صناعة الاعراب ، ج٢ ، ص ٤٩١ .

(٤) السيوطى المزهر ، ج١ ، ص ٥٩٢ .

لا يسأل عنه ، لأن جميع ما زيدت فيه النون فى هذا الموضع يـدل لفظـه علـى اشتقاقه كما يدل سمعنة ونظرنة على السمع والنظـر ، ودعكنـة مـن الجـلادة كأنه من الدعك ، فأما نظرنة فهو من النظر وانشدوا :

إن لنـا لكنـه معنـة مفنـه
سمعنـة نظرنـة مالا تره تظنـه
كالذئـب فـوق القنـة

ويروي سمعنة نظرنة بضم أولها وهو مشهور[1] وفى أمثلـة أخـرى تكـون النون زائدة على نحو هو " منها اجتماعها فى الزيادة معهن ومعاقبتها لهـن فـى الموضع الواحد مـن المثـال الواحـد وذلـك نحـو شـرنيث وشـرابث وجرنفـس وجرافس وعصنصر وعصيصر وعرنقصان وعريقصـان ألا تـرى أن النـون قـد عاقبت الألف والياء فيما ذكرنا ، وقـالوا أيضـا فدوكـس وسـرومط وعميثـل كما قالوا جحنفل وفلنقس وفصلوا بها بـين العينـين فقـالوا عقنقـل وعصنصـر وسجنجل .....[2]

٦- اللام : " ألا ترى أن أهل التصريـف قـالوا : لا تـزاد الـلام إلا فـى أحرف يسيره نحو : ذلك وألا لك وهنالك وعبدل وزيدل[3] وهذا نـص آخـر يفصل زيادة اللام "الأول من هذين : وذلك قولهم ذلك ، وأولالـك وهنـالك

---

(١) السيوطى ، المزهر ، ج ١ ، ص ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

(٢) ابن جنى سر صناعة الاعراب ج٢ ص ٤٣٩

(٣) ابن جنى سر صناعة الاعـراب ج١ ص١٢٠

وعبدل وزيدل وفيشلة ، فالذى يدل على زيادة اللام فى ذلك قولهم فى معناه ذاك ، ومعنى أولا لك : أولئك قال :

أولا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أولا لكا

وقولهم هناك يدل على زيادة اللام فى هنالك

ومعنى عبدل كمعنى عبد ، ومعنى زيدل معنى زيد و معنى فيشلة معنى فيشه قال الراجز :

وفيشة ليست كهذى الفيش قد ملئت من خرق وطيش

إذا بدت قلت أمير الجيش؟

ويقال إن امرأة من العرب قالت :

وفيشة قد اشفتر حوقها

فسمعتها ابنتها فقالت :

دونكها يا أم لا أطيقها[1]

٧- الراء نحو سبطر ودمثر " ويلزم من هذا أن تكون الراء فى سبطر ودمثر زائدة لقولهم سبط ودمث ، وسبيل ما كانت هذه حاله ألا يحفل به ولا يتشاغل بإفساده " [2].

---

(١) ابن جنى سر صناعة الاعراب ج١ ص٣٢١ - ٣٢٤

(٢) ابن جنى سر صناعة الاعراب ج١ ص ٢٢٢ .

عرض القدامى ورأيهم

فيما سبق عرضنا لأمثلة متعددة ومختلفة لحروف جرت فيها الزيادة مع اختلاف فى مواقع زيادتها وكذلك مع اختلاف فى طبيعة تلك الأمثلة مما أدى إلى اختلاف النظر فى المعالجة .

١- الإتباع

القائلون بهذا الحل يجعلون الأمثلة الواردة من قبل الإتباع وليس من قبيل الزيادة ، قال الكسائى حار من الحرارة ويار إتباع ،كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع وحسن بسن ومثله كثير فى الكلام وإنما سمى إتباعا لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولي على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل إتباع .....

وقال الأمدى : التابع لا يغير معنى أصلا ، ولهذا قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال : لا أدرى ما هو ؟

قال السبكى : والتحقيق أن التابع يفيد التقوية ؛ فإن العرب لا تصنعه سدى ، وجهل أبى حاتم بمعناه لا يضر ، بل مقتضى قوله أنه لا يدرى معناه أن له معنى وهو لا يعرفه [1] .

وهذا الرأى سبق ذكره عند عرض تحليل القائلين بالإبدال وتبريرهم

---

(١) السيوطي المزهر ج١ ص ٤١٥ -٤١٦ .

وجود النون بدل الياء وآثروا النون على الياء لأجل الإتباع إذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسجع (ولتكون مثل حسن)[1] .

٣- النحت

هنالك من ينكر فكرة الزيادة على بعض الكلمات التي قيل إنها فيها أحرفا زائدة ويعول على فكرة النحت فى تفسير ذلك النوع من الكلمات فهذا ابن فارس قد استهوته فكرة النحت ، فزعم أن أكثر الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف منحوت من لفظين ثلاثيين[2]

فالصلدم من الصلد والصدم "وضبطر" للرجل الشديد من " ضبط " وضبر وصهصلق من الصهيل والصلق .

٣- الأصلية

يرى ابن جنى أصلية كل من الكلمات سبط وسبطر قال " يقال رجل هندي وهندكى ولو قيل أن الكاف أصل ، وأن هندى وهندكى أصلان بمنزلة سبط وسبطر لكان قولا قويا وهو الصواب[3] بل إنه حكم بفساد رأى من

---

(١) السيوطى المزهر ح١ ص ٤١٦ -٤١٧

(٢) اميل بديع يعقوب فقه اللغة وخصائصها بيروت دار العلم للملايين ، ١٩٨٦) ص ٢١١.

(٣) ابن جنى ، سر صناعة الآعراب ، ج١ ، ص ٢٨١.

قال بالزيادة [1] .

رأى المحدثين

١- يرى الدكتور إبراهيم أنيس استحالة الزيادة أو القول بالزيادة للأسباب الآتية :

أ- جهلنا التام بتاريخ الكلمات .

ب- الاشتراك فى الدلالة مع كلمة صغير البنية معدوم إلا بنسبة قليلة جدا .

ج- حين وجود كلمة كبيرة ولها صورة أخرى صغيرة وبالدلالة نفسها يري الدكتور أنيس أن الصورة الكبيرة هى الأصل وضرب مثلا بكلمة الجعموس فهو يري إذن ، أن الأصل فى جميع اللغات أن تكون كبيرة ثم يلحقها الاختصار .

هذا وقد رمى الأمثلة المنحوتة من فعلين بالتكلف والتعسف والمغالاة الواضحة الجلية .

٢- ناقش الدكتور تمام حسان قضية الزيادة فى كتابه اللغة العربية معناها ومبناها وتتلخص هذه المناقشة فى ما يلى :

أ- فرق بين الزوائد واللواصق فاللواصق تنفرد بأنها تدل على معنى

---

(١) ابن جنى سر صناعة الآعراب ج١ ص ١٢٢ وانظر ص ١٨١.

وظيفى عام أما الزوائد فإنه لا يمكن أن ننسب إليها بمفردها معانى صرفيه عامة واستدل بصعوبة استخلاص الزائد وعزله لا سيما التضعيف والتكرار على خطأ استقلال هذه الزوائد بمعانى مستقلة وذكر أن الأفضل نسبة المعنى الوظيفى إلى الصيغة المزيدة كلها لا إلى زوائدها .

ب- أما الرباعى ناقش قضية الرباعى والخماسى من الكلمات ، والحكم بأصالة كلماتها ورفض مبدأ الزيادة حتى مع موافقة تلك الحروف المعينة للزيادة "سألتمونيها " لبعض أصول الرباعى والخماسى وعلى ضوء هذا تساءل ما موقف النحاة من الكلمات الثلاثية والرباعية التي تشترك فى كل شئ ما عدا حرفا واحدا ثم تساءل عن صحة قصر حروف الزيادة على حروف "سألتمونيها فقط وقرر أن كل حرف من حروف العربية صالح للزيادة[1] .

٣- رأى الدكتور صبحى الصالح

علق الدكتور صبحى الصالح على رأى ابن فارس بأن السوابق والأواسط واللواحق بقايا كلمات قديمة مستعملة تناسب مالمح فى الحرف العربي من قيمة تعبيرية فكأن المزيد بحرف فى أوله أو وسطه أو أخره إنما نحت من كلمتين اختزلتا على سواء أو اختصرت إحداهما أكثر من الأخرى أو ظلت إحداهما على حالها بينما رمز للأخرى بحرف منها يغلب أن يكون هذا

---

(١) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ م ، ص ١٦٠ - ١٦٣ .

الحرف أوضح حروفها بيانا وتعبيرا [1].

مناقشة تلك الآراء:

إن الناظر فى تلك الآراء المختلفة يري فيها ما يأتى:

١- القائلون بالإتباع عالجوا - فقط - الأمثلة المكونة من كلمتين حار يار عطشان نطشان جائع نائع حسن بسن وحكموا على الكلمة الثانية بالتبعية للأولى وعدم إمكانية التكلم بالثانية منفردة وحدها لأن لا معنى لها أصلا وإن كان بعضهم يرى أن الكلمة الثانية لها معنى مع اتفاقهم جميعا على أنها تفيد التوكيد والتقوية لكن هؤلاء لم يضعوا قانونا يحكم العلاقة بين التابع والمتبوع لا مكان ولا نوع الحرف الذي يفرق بينهما ، فنلاحظ فى الأمثلة الثلاثة الأولى أن الياء والنون أتت كل منهما فى بداية الكلمة بينما فى حسن بسن أتت النون فى نهاية الكلمة ، كما أنه لا علاقة صوتية تجمع بين الحرف المبدل والمبدل منه ، فلا علاقة بين العين والنون أو الحاء والياء ..... الخ) والذى يبدو لى أن النون هو الحرف المفرق فى مثل هذه الأمثلة سواء أتى أولا أو آخرا.

أعود فأقول إن القائلين بهذا الرأي لا يقدمون حلا شاملا كما هو الحال فى الآراء الأخرى التي سنناقشها تباعا وإنما حاول عزل هذه الأمثلة واستخلاص مصطلح خاص بها هو الإتباع الذى يفيد التوكيد والتقوية من

---

(١) صبحى الصالح ، دراسات فى فقه اللغة (بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى) ، ص ٢٥٧ .

استعماله مصحوبا مع الكلمة التي سبقته دون حمله لمعنى خاص بـه أو إمكانيـة استعماله منفردا ، فكأن أصحاب هذا التوجيه يحكمون بآلية هذا التغيير وهـو إبدال النون بحرف الكلمة الأولى لتنشأ كلمة جديدة لا معنى لها إلا التوكيـد والتقوية .

٢-القائلون بالنحت يـرون أن الكلمـة المزيـدة هـي نتـاج مـن كلمتـين مستعملتين وذلك لزيادة فـى المعنـى علـى طريقـة كلمـا زاد المبـني زاد المعنـى فضبطر من ضبط وضبر والصلدم من الصلد والصدم ، ومع طرافة هـذا الحـل إلا أنـه جوبـه بنقـد شـديد مـن القدامى والمحدثين فـابن جنـى رمـاه بالفسـاد والدكتور إبراهيم أنيس رماه بالتكلف .

٣- الحل الصوتي وأسميتـه الحـل الصوتـى لأنـه حـاول أن يضـع قوانـين صوتية بين الأصل والفرع لكنها لم تطبق إلا على مثال ، واحد ، كما فى بسـا ولذلك لا يمكن التعليق عليها .

٤- ابن جنى كفى نفسه مئونة التحليل والتعليق واعتبر أن كل مـا أتـى على هذه الشاكلة أصلى وسخر ممن قال بغير ذلك .

فنراه فى نقاشة لكلمة حثحثوا يقول هل الحاء بدل مـن الشاء ، فيكـون فى كون أصل الفعـل حثحـث مضـاعف الربـاعي أو مـن حثـث مـن مضـاعف الثلاثى يقول " وإنما هذه أصول تقاربت ألفاظهـا وتوافقـت معانيهـا وهـى مـع ذلك مضعفة ونظيرها من غير التضعيـف قولهـم دمـث ودمـثر وسـبط وسـبطر ولؤلؤ ولأال وحية وحواء ودلاص ودلامص فـى قـول أبـى عثمـان ، وزغـب

الفرخ وازلغب وله نظائر كثيرة .

وإذا قامت الدلالة على أن حثحث ليس من لفظ حثث فالقول فى هذا وفى جميع ما جاء منه واحد وذلك نحو تململ وتملل ورقرق ورقق وصرصر وصر [1] ولعمرى إن هذا الحل يقترب من النظرة الحديثة للتحليل اللغوى وخاصة اشتراطه قيام الدلالة أو الدليل وهذا الرأى هو ما نجده فى رأى الدكتور إبراهيم أنيس الذى نعرض له وللمحدثين فى ما يلى :

١- الدكتور إبراهيم أنيس يوافق ابن جني فى رأيه بأصلية تلك الكلمات واستند فى ذلك إلى جهلنا بتاريخ تلك الكلمات ثم إن الاشتراك فى الدلالة بين تلك الكلمات يكاد يكون معدوما وذلك ما كان يصرح به القدامى من أن تلك الكلمات المزيدة فيها زيادة فى المعنى عن الكلمات غير المزيدة.

أما قوله : إنه إذا وجدت صور كبيرة وصغيرة لكلمة ما بنفس الدلالة فإنه يحكم بأن الكبيرة هى الأصل ، وإذن يفتقر إلى قوانين تدلنا على كيفية التحويل من الصورة الكبيرة إلى الصورة الصغيرة .

وقوله (ومقولة) إن الأصل فى اللغات أن تكون كبيرة فى كلماتها ثم تختزل قول قد يجد معارضة ممن يقول بثنائية اللغة ثم تطورها إلى الأعلى أى الأكبر .

٢- الدكتور تمام حسان قارن بين الزوائد واللواصق فرأى أن الأخيرة

---

(١) ابن جنى سر صناعة الاعراب ج١ ص١٨١ -١٨٢ .

تحمل معانى وظيفية على عكس الأولى .

والأولى أن تنسب المعاني للصيغة كاملة لا إلى تلك الزوائد وهذا كلام علمي ولكنه لا يمنع من النظر فى تلك الزوائد على الأقل من الناحية الصوتية وليس الأصواتية أقصد من الناحية الفوناتيكية وليس الفونولوجية فنلاحظ أن أكثر تلك الزوائد تنتمى إلى أصوات مجموعة يرملون وهى الأصوات المائعة وهي أصوات تشترك فى صفات صوتية خاصة بها وخاصة صوتى النون والميم أما حكمه بأصلية الرباعى والخماسى فهو يوافق بذلك ابن جنى والدكتور إبراهيم أنيس فى ذلك .